هم والنجي على معنيين يكون بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه
ناه نجيا وبمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما
نجوى ينزل المصدر منزلة الاوصاف ويجوز ان يقال هم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة
ع انجية قال . اني اذا ما القوم كانوا انجيه . ومعنى خلصوا اعتزلوا وانفردوا
الناس لا يخالطهم سواهم نجيا ذوي نجوى او فوجا نجيا اي مناجيا لمناجاة بعضهم
سن منه انهم تمحضوا تناجيا لاستجماعهم لذلك وافاضتهم فيه بجد واهتمام كانهم
صورة التناجي وحقيقته وكان تناجيهم في تدبير امرهم على اي صفة يذهبون وماذا
هم في شان اخيهم كقوم تعايوا بما دهمهم من الخطب الفادح فاحتاجوا الى التشاور قال
سن وهو روبيل وقيل رئيسهم وهو شمعون وقيل كبيرهم في العقل والراي وهو
علموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما فرطتم في
وجوه ان تكون ما صلة اي ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف ولم تحفظوا عهد
تكون مصدرية على ان محل المصدر الرفع على الابتداء وخبره الظرف وهو من قبل ومعناه
قبل تفريطكم في يوسف او النصب عطفا على مفعول الم تعلموا وهو ان اباكم كانه قيل
خذ ابيكم عليكم موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف وان تكون موصولة بمعنى ومن قبل
طتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية العظيمة ومحله الرفع او النصب على الوجهين
الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف اليه او يحكم الله لي بالخروج
صاف من اخذ اخي او بخلاصه من يده بسبب من الاسباب وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم ابدا
العدل ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وقرئ سرق اي نسب الى السرقة وما
سرق الا بما علمنا من سرقته وتيقناه لان الصواع استخرج من وعائه ولا شيء ابين من هذا
ب حافظين وما علمنا انه سيسرق حين اعطيناك الموثق او ما علمنا بانك تصاب به كما اصبت
ن قرا سرق فمعناه وما شهدنا الا بقدر ما علمنا من التسريق وما كنا للغيب للامر الخفي حافظين
ام دس الصاع في رحله ولم يشعر واسال القرية التي كنا فيها يعني مصر اي ارسل الى اهلها
كن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب
و وقيل من اهل صنعاء معناه وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي فرجعوا
قالوا له ما قال لهم اخوهم فقال بل سولت لكم انفسكم امرا اردتموه والا فما ادرى ذلك
السارق يؤخذ بسرقته لولا فتواكم وتعليمكم فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
وحبه روبيل او وغيره انه هو العليم بحالي في الحزن والاسف الحكيم الذي لم يبتلني الا
لمصلحة وتولى عنهم واعرض عنهم كراهة لما جاءوا به وقال يا اسفى على يوسف اضاف الاسف
حزن والحسرة الى نفسه والالف بدل من ياء الاضافة والتجانس بين لفظتي الاسف ويوسف
وقع غير متعمل فملح وبدع ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم وهم ينهون عنه وينأون
بون انهم يحسنون صنعا من سبا بنبا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم تعط امة من
لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه
لم يسترجع وانما قال يا اسفا فان قلت كيف تاسف على يوسف دون
د الثالث والرزء الاحدث اشد على النفس واظهر اثرا قلت هو دليل
اسفه على يوسف وانه لم يقع فائت عنده موقعه وان الرزء فيه مع تقادم عهده كان غضا
ريا ولم تنسي او في المصيبات بعده ولان الرزء في يوسف كان قاعدة مصيباته التي
الرزايا في ولده فكان الاسف عليه اسفا على من لحق به وابيضت عيناه من الحزن اذا
عبار محقت العبرة سواد العين وقلبته الى بياض كدر قيل قد عمي بصره وقيل كان
كا ضعيفا قرئ من الحزن ومن الحزن الحزن كان سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكانه
زن قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما
هبط الارض اكرم على الله من يعقوب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل

ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة
شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة قط فان قلت كيف جاز لنبي الله ان يبلغ به الجزع
ذلك المبلغ قلت الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه عند الشدائد من الحزن ولذلك
حمد صبره وان يضبط نفسه حتى لا تخرج الى ما لا يحسن ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الله وانا عليك يا ابراهيم
لمحزونون وانما الجزع المذموم ما يقع من الجهلة من الصياح والنياحة ولطم الصدور والوجوه وتمزيق
الثياب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول
الله تبكي وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احمقين صوت
عند الفرح وصوت عند الترح وعن الحسن رحمه الله انه بكى على ولد او غيره فقيل له في ذلك فقال
ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب عليه السلام فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ولا
يظهر ما يسوءهم فعيل بمعنى مفعول بدليل قوله وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده على ملئه
والكظم بفتح الظاء مخرج النفس يقال اخذ باكظامه قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اراد لا تفتؤ
فحذف حرف النفي لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون ونحوه
فقلت يمين الله ابرح قاعدا . ومعنى لا تفتؤ لا تزال وعن مجاهد لا تفتر عن حبه كانه جعل الفتؤ
والفتور اخوين يقال ما فتئ يفعل قال اوس . فما فتئت خيل تثوب وتدعي .
ويلحق منها لاحق وتقطع . حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك مرضا واحرضه المرض ويستوي فيه الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر والصفة حرض بكسر الراء ونحوهما دنف ودنف وجاءت
القراءة بهما جميعا وقرا الحسن حرضا بضمتين ونحوه في الصفات رجل جنب وغرب او
تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله البث اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه
فيبثه الى الناس اي ينشره ومنه باثه امره وابثه اياه ومعنى انما اشكو اني لا اشكو الى
احد منكم ومن غيركم انما اشكو الى ربي داعيا له وملتجئا اليه فخلوني وشكايتي وهذا معنى
توليه عنهم اي فتولى عنهم الى الله والشكاية اليه وقيل دخل على يعقوب جار له فقال يا يعقوب
قد تهشمت وفنيت وما بلغت من السن ما بلغ ابوك فقال هشمني وافناني ما ابتلاني
الله به من هم يوسف فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي قال يا رب خطيئة اخطاتها
فاغفر لي فغفر له وكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وروي انه
اوحى الله الى يعقوب انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه وان
احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع اليه المساكين وقيل اشترى جارية مع
ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت واعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم من صنعه ورحمته
وحسن ظني به انه ياتيني بالفرج من حيث لا احتسب وروي انه راى ملك الموت في منامه
فساله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه وقرا الحسن وحزني بفتحتين
وحزني بضمتين قتادة يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتعرفوا منهما وتطلبوا خبرهما
وقرئ بالجيم كما قرئ بهما في الحجرات وهما تفعل من الاحساس وهو المعرفة فلما احس عيسى منهم الكفر
ومن الجس وهو الطلب ومنه قالوا لمشاعر الانسان الحواس والجواس ولا تياسوا من روح الله من
فرجه وتنفيسه وقرا الحسن وقتادة من روح الله بالضم اي من رحمته التي يحيا بها العباد انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الهزال من الشدة والجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا
لها من ازجيته اذا دفعته وطردته والريح تزجي السحاب قيل كانت من متاع الاعراب صوفا
وسمنا وقيل الصنوبر وحبة الخضراء وقيل سويق المقل والاقط وقيل دراهم زيوفا لا تؤخذ
الا بوضيعة فاوف لنا الكيل الذي هو حقنا وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة والاغماض
عن رداءة البضاعة او زدنا على حقنا فسموا ما هو فضل وزيادة لا تلزمه صدقة لان الصدقات
محظورة على الانبياء وقيل كانت تحل لغير نبينا عليه السلام وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال الم تسمع وتصدق